E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/2004/G/7
3 September 2003

ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصـــادي والاجتماعي

لجنة حقوق الإنسان

الدورة الستون

البند ٨ من جدول الأعمال المؤقت

مسألة انتهاك حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة، بما فيها فلسطين

رسالة مؤرخة ١١ آب/أغسطس ٢٠٠٣ موجهة من المراقب الدائم
لفلسطين لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف
إلى مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان

قبل نحو خمسة وأربعين يوماً أعلنت باسم جميع الفصائل السياسية الفلسطينية هدنة لثلاثة أشهر، وذلك في تحـــرك فلسطيني يرمي إلى تخفيف حدة الحرب الإسرائيلية التي ألحقت الدمار بحياة الفلسطينيين وممتلكاتهم ومجمل هياكلهم الأساسية. وعلى الرغم من موافقة جميع الفصائل الفلسطينية على هذه الهدنة، لا تزال الحكومة الإسرائيلية تصـــر، في انـــتهاك لخارطة الطريق، وكذلك في انتهاك صارخ لجميع معايير القانوني الدولي، والقانون الإنساني الـــدولي، وجميع الاتفاقات الموقعة بين إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، وذلك بأفعالها من غزوٍ وقتل وهدمٍ وجرفٍ للأراضي، واحتجاز.

وفي الأســـابيع الأخـــيرة، فـــيما كان الفلسطينيون والمجتمع الدولي يتوقعون إحراز تقدم في التقليل من الممارســـات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، أمضت إسرائيل في تصعيد أعمالها القمعية أكثر من ذي قبل ضد الفلسطينيين الذين يعيشون تحت احتلالها.

وفي يوم الجمعة الموافق ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٣، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلية أربعة فلسطينيين بعد اجتـــياح مخيم عسكر في شمال الضفة الغربية. فقد قامت قوات الاحتلال الإسرائيلية، تدعمها مركبات مدرعة، بمهاجمـــة مخيم عسكر للاجئين وتطويقه، وقصف مبنى سكني مدني مكون من أربعة طوابق؛ وفتشت هذه القوات

المنازل منزلاً منزلاً، وأخضعت المنطقة لمنع التجول، ومنعت سيارات الإسعاف من الوصول إليها. وسقط ضحية ذلك قتيلان في المبنى هما فائز السادر البالغ ٢٦ سنة من العمر، وخميس أبو سالم البالغ ٢٢ سنة من العمر.

وقتل فلسطينيان آخران في أعقاب تظاهرات احتجاج أعقبت الاجتياح: رجل عمره ٢٠ سنة أصيب بطلق ناري وآخر من المارة عمره ٤١ سنة تنشق الغاز المسيل للدموع الذي أطلقه جنود الاحتلال. وهاتان الضحيتان هما فوزي العلمي ومحمد أحمد ياسين.

وفي اليوم ذاته، أصيب ما لا يقل عن ثلاثة فلسطينيين كانت إصابة أحدهم خطيرة وذلك في أثناء اجتياح قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلية لبلدة جنين في شمال الضفة الغربية.

وفي يوم الجمعة ذاك أيضاً، اجتاح جنود قوات الاحتلال الإسرائيلية بلدة طوباس في شمال الضفة الغربية واحتجزوا خمسة فلسطينيين. والمحتجزون هم علي الضراغمة، وعبد الله الضراغمة، ومحمد الضراغمة، ومحمد أبو محسن، وحسن أبو محسن.

وفي هذه الأثناء، تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلية شن هجمات قمعية يومية ضد المرافق والمدن والبلدات والقرى والمخيمات الفلسطينية. وتواصل أيضاً سياسة تقييد حرية حركة الفلسطينيين عند حواجز الطرف الإسرائيلية وداخل المناطق الفلسطينية، معرضة إياهم بهذه الطريقة لجميع أشكال الإذلال، في محاولة لاستفزازهم كي يتمكن الجنود من إطلاق النار عليهم بدم بارد.

وهذه الأفعال لا تزيد معاناة الشعب الفلسطيني وتفاقم الحالة القائمة على الأرض فعلاً فحسب بل تقوض أيضاً الجهود الرامية حتى إلى إحراز حد أدنى من التقدم في تنفيذ خارطة الطريق.

وهناك أخيراً وليس آخراً التحرك الإسرائيلي في ما يزعم أنه تنفيذ خارطة الطريق في محاولة لخداع الرأي العام، ففي صباح يوم الأربعاء الماضي وقبل ساعات فقط من الإفراج عما يزيد قليلاً عن ٣٠٠ محتجز قامت قوات الاحتلال باحتجاز ١٨ رجلاً من رجال الأمن الفلسطينيين عندما تقدم رتل مؤلف من نحو ٢٠ من سيارات الجيب وناقلات الجنود المدرعة مسافة ٥٠٠ متر في شارع المغطس في وسط مدينة أريحا. وفرضت هذه القوات منع تجول على الفور.

وإضافة إلى ذلك، كان نحو نصف السجناء المقرر الإفراج عنهم "محتجزين إداريين" لم توجه إليهم أية تهم. أما السجناء الباقون فكان ٨٠ في المائة منهم يقضون السنة الأخيرة من الأحكام الصادرة عليهم.

وفي وقت سابق، وتحديداً منذ يوم الاثنين الموافق ٢٨ تموز/يوليه، هاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلية عدداً من الناشطين الفلسطينيين والأجانب الذين كانوا يحتجون في شمال الضفة الغربية ضد بناء جدار الفصل على مقربة

من قرية دير الغصون شرقي مدينة جنين في شمال الضفة الغربية. وقد أطلق الجنود رصاصاً مطاطياً على نحو ٣٠٠ فلسطيني و٦٠ أجنبي مؤيد لهم فأصيب ما لا يقل عن ثلاثة فلسطينيين وثمانية أجانب.

وإضافة إلى ذلك، فإنه فيما تدعو المرحلة الأولى من مراحل ما يسمى خريطة الطريق إلى تجميد الاستيطان الإسرائيلي أعلنت إسرائيل خططاً لبناء ٨٠٦ ١١ وحدات سكنية في المستوطنات، منها ١ ٠٥٤ وحدة في غيفات زئيف؛ و٢٧١ ٣ في أريئيل؛ و٢٠٠ ٣ في بيطار إليت؛ و٥١٢ ١ في غيفا بن يمين؛ و٢٨١ ٤ في معاليه أدوميم. وفوق ذلك، تستمر أعمال بناء الطرق الالتفافية في جميع أنحاء المناطق المحتلة.

وفي ضـــوء مواصـــلة إسرائيل ممارساتها الإجرامية في انتهاك لخارطة الطريق، وانتهاكاتها المنظمة لحقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، وبخاصة أحكام اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب والبروتوكول الإضافي الملحق بها، نناشد سعادتكم أن تدينوا بأشد العبارات استمرار هذه الممارســـات والجرائم الإسرائيلية غير المشروعة التي ترتكب يومياً ضد الشعب الفلسطيني، وهذه جرائم ينبغي أن تحاسب عليها إسرائيل باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال، كما ينبغي محاكمة مرتكبيها.

ونناشد سعادتكم أيضاً أن توفروا حماية دولية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي إلى أن تنسحب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧، بما فيها القدس الشرقية.

وأكـــون ممتناً بالغ الامتنان إذا أمكنكم اتخاذ الترتيبات لتوزيع هذه الرسالة كوثيقة رسمية من وثائق لجنة حقوق الإنسان.

(توقيع) نبيل رملاوي
السفير
المراقب الدائم

- - - - -